الناس قدرا واعظمهم محلا واكملهم محاسن وفضلا وقد ذهبت في تفاصيل
خصال الكمال مذهبا جميلا شوقني الى ان اقف عليها من اوصافه صلى الله
عليه وسلم فاعلم نور الله قلبي وقلبك وضاعف في هذا النبي الكريم حبي و
حبك انك اذا نظرت الى خصال الكمال التي هي غير مكتسبة وفي جبلة
الخلقة وجدته حائزا جميعها محيطا بشتات محاسنها دون خلاف
بين نقلة الاخبار لذلك بل قد بلغ بعضها مبلغ القطع اما الصورة
وجمالها وتناسب اعضائه في حسنها فقد جاءت الآثار الصحيحة والمشهورة
الكثيرة بذلك من حديث علي وانس بن مالك وابي هريرة والبراء بن عازب
وعائشة ام المؤمنين وابن ابي هالة وابي جحيفة وجابر بن سمرة وام معبد و
ابن عباس ومعرض بن معيقيب وابي الطفيل والعداء بن خالد وخريم بن
فاتك وحكيم بن حزام وغيرهم من انه صلى الله عليه وسلم كان ازهر اللون
ادعج انجل اشكل اهدب الاشفار ابلج ازج اقنى افلج مدور الوجه
واسع الجبين كث اللحية تملأ صدره سواء البطن والصدر واسع الصدر
عظيم المنكبين ضخم العظام عبل العضدين والذراعين والاسافل رحب
الكفين والقدمين سائل الاطراف انور المتجرد دقيق المسربة ربعة القد
ليس بالطويل البائن ولا القصير المتردد ومع ذلك فلم يكن يماشيه احد
ينسب الى الطول الا طاله صلى الله عليه وسلم رجل الشعر اذا افتر ضاحكا
افتر عن مثل سنا البرق وعن مثل حب الغمام اذا تكلم رئي كالنور يخرج
من ثناياه احسن الناس عنقا ليس بمطهم ولا مكلثم متماسك البدن
ضرب اللحم قال البراء ما رأيت من ذي لمة في حلة حمراء احسن من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال ابو هريرة ما رأيت شيئا احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم

١٥

عليه وسلم كأن الشمس تجري في وجهه واذا ضحك يتلألأ في الجدر وقال
جابر بن سمرة وقال له رجل كان وجهه صلى الله عليه وسلم مثل السيف فقال لا بل
مثل الشمس والقمر وكان مستديرا وقالت ام معبد في بعض ما وصفته به اجمل
الناس من بعيد واحلاه واحسنه من قريب وفي حديث ابن ابي هالة يتلألأ
وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر وقال علي رضي الله عنه في آخر وصفه له من رآه بديهة هابه
ومن خالطه معرفة احبه يقول ناعته لم ار قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم
والاحاديث في بسط صفته مشهورة كثيرة فلا نطول بسردها وقد اختصرنا
في وصفه نكت ما جاء فيها وجملة مما فيه الكفاية في القصد الى المطلوب وختمنا
هذه الفصول بحديث جامع لذلك تقف عليه هناك ان شاء الله فصل واما
نظافة جسمه وطيب ريحه وعرقه ونزاهته عن الاقذار وعورات الجسد فكان قد
خصه الله في ذلك بخصائص لم توجد في غيره ثم تممها بنظافة الشرع وخصال
الفطرة العشر وقال بني الدين على النظافة حدثنا سفين بن العاص وغير واحد
قالوا نا احمد بن عمر نا ابو العباس الرازي نا ابو احمد الجلودي نا ابن سفين نا مسلم
نا قتيبة نا جعفر بن سليمان عن ثابت عن انس قال ما شممت عنبرا قط
ولا مسكا ولا شيئا اطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن جابر
بن سمرة انه صلى الله عليه وسلم مسح خده قال فوجدت ليده بردا او ريحا
كأنما اخرجها من جؤنة عطار قال غيره مسها بطيب او لم يمسها يصافح المصافح
فيظل يومه يجد ريحها ويضع يده على رأس الصبي فيعرف من بين الصبيان
بريحها ونام رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار انس فعرق فجاءت امه
بقارورة تجمع فيها عرقه فسألها صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقالت نجعله
في طيبنا وهو من اطيب الطيب وذكر البخاري في تاريخه الكبير عن جابر لم يكن

Copyright © King Saud University